14

تدريب معلم الجغرافيا أثناء الخدمة

obeikandl.com

obeikandl.com

يعتبر المعلم أهم مكونات العملية التعليمية بوجه عام، ذلك أنه مهما كانت القوى المؤثرة فى التلميذ. . فإن المعلم يمثل مكان الصدارة فى هذه القوى، ومن ثم فلابد أن يكون المعلم متمكناً من مادته إلى الحد الذى يجعل تلاميذه يشعرون بأنهم أمام شخص يمكنهم أن يستفيدوا منه، وأن يرجعوا إليه فيما يواجههم من مشكلات؛ لذلك ينبغى على المعلم أن يكون على صلة مستمرة بكل جديد فى ميدان تخصصه، وأن يزود بمجموعة من المهارات والاتجاهات اللازمة لكى يعمل على تعديل سلوك تلاميذه.

إن تحقيق أهداف التربية يعتمد ـ إلى حد كبير ـ على قدرة المعلم على تنظيم تعلم تلاميذه، واستثارتهم لتحقيق التعلم المنشود، ومن هنا تكون أهمية إعداد المعلم قبل الخدمة، وتدريبه فى أثنائها؛ حتى يتمكن من ممارسة أدواره المختلفة ومهام عمله ممارسة فعالة.

والتدريس ـ كما نعلم ـ عمل فنى خلاق بحاجة إلى ابتكار وإبداع؛ لهذا وجب على المعلمين ألا يكتفوا بالإعداد الذى تلقوه فى كلياتهم ومعاهد إعدادهم، وذلك بالعمل على النمو المستمر فى مهنتهم، بناءً على دوافع ذاتية لديهم، ورغبة منهم فى تحسين أدائهم، ويكون هذا بالإضافة إلى برامج التدريب، التى يخطط لها بطريقة منظمة من قبل الجهات المسئولة فى وزارة التربية والتعليم.

ويهدف الاتجاه الحديث، الذى ظهر فى التربية، فى أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات إلى إعداد المعلم وتدريبه ليسبق التغيير، لا أن يتبعه؛ فالمعلم لم يعد

مجرد ناقل للمعرفة، وموصلاً إياها للتلاميذ فقط، بل هو يجدد وينوع ويبتكر، بل هو منتج ويستجيب لكل فكرة جديدة تشد انتباهه، ويعمل على الاستفادة منها بتوظيفها لتطوير العملية التربوية.

وإذا كان التدريب فى أثناء الخدمة ـ في الوقت الحاضر ـ قد أصبح يشكل ضرورة لازمة فى جميع المهن والوظائف.. فإنه فى مهنة التعليم يشكل ضرورة أكثر إلحاحاً؛ لأن العصر الحاضر يحفل بتطورات واكتشافات مستمرة فى ميدان التربية؛ مما يجعل التدريب المستمر للمعلمين ضرورة ماسة؛ لكى يتسنى لهم مواكبة التطورات المختلفة واكتساب المعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات الجديدة؛ فمن غير التدريب المتواصل الوافى تصبح العملية التربوية عملية نمطية.

وبذلك يعنى تدريب المعلمين بالتعليم المستمر، واتخاذ الوسائل المتعددة التى تمكن المعلم من النمو المستمر، كما يرتبط بالإشباع النفسى للمعلمين، فهم فى حاجة إلى التقدير والشعور بالنجاح، وبذلك يكون تدريب المعلمين سلسلة متلاحقة من أنشطة النمو، التى لابد أن يسير فيها المعلم طالما استمرت الحياة، وطالما كان هناك تقدم فى العلوم والفكر الإنسانى وأساليب التعليم.

إن المعلم لا يستطيع أن يقوم بعمله ويؤديه بالصورة المنشودة، طوال فترة خدمته معتمداً على القدر من المعلومات والمهارات، التى نالها خلال سنوات إعداده لمهنة التدريس. والقدرة على تدريس مادة من المواد بصورة ناجحة لايمكن تنميتها إلى أقصى حدودها أثناء أربع أو خمس سنوات، وهى التى يستغرقها إعداد المعلم قبل الخدمة، وعلى ذلك.. فإن النمو المستمر أمر ضرورى وأساسى للاستمرار فى مهنة التعليم التى هى أساس كل المهن الأخرى، ومن هذا المنطلق يعتبر تدريب المعلمين مسئولية جامعية بالدرجة الأولى؛ فالجامعات هى بمثابة مراكز الإشعاع العلمى، وهى أدرى بما يطرأ من تغيرات ومايلزم التدريب عليه من المواد المهنية.

ولقد كانت من توصيات المؤتمر القومى لتطوير التعليم فى مصر أن تكلف

كليات التربية بوضع برامج التدريب، التى تكفل تنمية قدرات ومهارات وأداء المعلمين؛ لتحقيق المزيد من الخدمات التعليمية، وكذلك الاهتمام بأن يكون أسلوب تدريب المعلمين ميدانياً بمعنى أن يهتم بالمواقف التعليمية، التى يواجهها المعلمون أثناء التدريس، كما أشارت اللجنة العليا للتدريب أيضاً إلى أهمية كليات التربية كمؤسسات تربوية، تشمل إلى جانب إعداد المعلم تدريبه سواء كان معلماً أم موجهاً أم إدارياً، ونشر التجديدات التى تعمل على تطوير العملية التربوية.

أولاً: مفهوم تدريب معلمى الجغرافيا أثناء الخدمة:

إن تدريب المعلمين أثناء الخدمة، هو أى نشاط يمارسه المعلمون لتحسين أدائهم المهنى، سواء كان هذا الأداء نظرياً أم عملياً، ويرى أحد التربويين أن تدريب المعلمين أثناء الخدمة هو كل برنامج منظم ومخطط، يمكِّن المعلمين من الحصول على مزيد من الخبرات الثقافية والمهنية، وكل ما من شأنه أن يرفع من مستوى عمليتى تدريس الجغرافيا وتعلمها، ويزيد من طاقات هؤلاء المعلمين.

ويشير آخر إلى أن تدريب المعلمين هو عملية تربوية، لها أنشطتها الخاصة التى تساعد المعلم على النمو كصاحب مهنة وكفرد، من خلال تزويده بالمعلومات، والمهارات الجديدة فى عمله، وتزويده برؤية شاملة لمهنته، ومساعدته على تكوين المعايير، التى تمكنه من إصدار الأحكام المهنية بما يجعله متوازناً وواثقاً من نفسه. وفى هذا الصدد تقرر اللجنة العليا للتدريب بأن تدريب المعلمين هو تعلم وإعادة تعلم؛ من أجل إتقان عمليات التغيير التربوية فى جميع المستويات والمجالات والمراحل التعليمية.

وتتفق كل هذه التعريفات للتدريب أثناء الخدمة على أنه عملية تربوية، تتناول أداء المعلم من جميع جوانبه النظرية والعملية؛ بهدف تحسين وتطوير هذا الأداء، وبذلك يمكن القول بأن تدريب المعلمين أثناء الخدمة ـ وتدريب معلمى الجغرافيا خاصة ـ يهدف إلى خدمة المجتمع عامة والمعلمين خاصة؛ وذلك بزيادة كفايات المعلمين الإنتاجية فى ضوء أهداف المجتمع، والتى يتم على أساسها تحديد أهداف جميع الأنظمة فى المجتمع.

ثانياً: أهمية تدريب معلمى الجغرافيا أثناء الخدمة:

تظهر الحاجة ملحة لتدريب المعلمين فى أثناء الخدمة تمشياً مع الطبيعة الدينامية للعملية التعليمية، فهناك عوامل كثيرة فى المواقف التعليمية فى الفصل، وهى المعلم والتلميذ، والمواد الدراسية، والاستراتيجية التعليمية، والوسائل التعليمية، والنظام التعليمى نفسه، وهى دائماً متغيرة ومتفاعلة مع بعضها البعض، ويتم فى برامج تدريب المعلمين إنشاء علاقات جديدة بين هذه العوامل المختلفة. وأهم هذه العوامل هو المعلم؛ إذ إن بقية العوامل تتأثر به وتعمل من خلاله، كما أن وجود المعلم الكفء يعوض - فى كثير من الأحيان - ما قد يكون موجوداً من نقص فى العوامل الأخرى.

وتعتبر عملية تدريب المعلمين أثناء الخدمة بمثابة الوجه المكمل لعملية إعداد المعلم، قبل الخدمة فى كليات التربية؛ فالتدريب أثناء الخدمة هنا هو عملية النمو المستمر، التى تجعل المعلم متجدداً ومجدداً ومتطوراً فى مهنته، ومنسجماً مع مجموعة المتغيرات التى تحيط به فى المجتمع، الذى يؤدى رسالته من أجله.

ولما كانت عملية تعليم الأجيال المقبلة عملية تهدف لتنمية التفكير والإبداع لدى التلاميذ، كان لابد للمعلم من أن يجد فى توجيه هذه العملية وينوع فى أساليب التدريس، ويواجه المواقف التعليمية المتعددة باستراتيجيات وأساليب تتلاءم مع طبيعة كل موقف تعليمى، وهذا لا يتأتى إلا بحسن استعداد المعلم وتقبله لبرامج التدريب أثناء الخدمة، والتى ينبغى أن يعتبرها نمواً ذاتياً أكثر منها تدريباً مفروضاً عليه، ومن الاتجاهات الحديثة فى الولايات المتحدة الأمريكية فى ميدان تدريب المعلمين تخصيص فترة، تصل إلى نحو عام، يقضيها خريجو كليات التربية فى التدريس تحت إشراف النظام المدرسى، الذى يعملون فيه من جهة وأساتذة الكلية المتخرجون منها من جهة أخرى، وهذا الاتجاه لايزال فى دور التجريب.

وتساعد برامج تدريب المعلمين فى تكيف المعلمين الوظيفى والاجتماعى نحو مهنة التدريس، وحياة المعلم تتعرض لحالات متغيرة؛ فهم يتقابلون مع تلاميذ جدد، وأفكار جديدة وتوقعات اجتماعية مختلفة، لذلك فالتكيف فى مهنة التعليم عامل أساسى ومهم، ويؤدى التدريب دوراً كبيراً فى ذلك التكيف، كما تساعد برامج تدريب المعلم أيضاً على تحسين التفاعل بين المعلم والتلميذ، وزيادة فهم المعلم لتلاميذه، وتنمية القدرة لديه على تقييم عمله، ومراجعة نفسه باستمرار.

كما تزيد برامج تدريب المعلمين من ثقتهم بأنفسهم، من خلال إمدادهم بمعلومات جديدة عن مهنة التدريس عامة، وتدريس الجغرافيا بصفة خاصة، ومساعدتهم على تكوين وجهة نظر شاملة بما يمكنهم من فهم وظيفتهم، والحكم على المواقف المختلفة فيها، كما تساعد برامج تدريب المعلمين على العمل فى مهنة التدريس بدرجة عالية من الكفاءة؛ حيث إن الزيادة السكانية التى يواجهها العالم الآن عامة ـ وفى الدول النامية خاصة ـ قد ترتبت عليها زيادة كثافة الصفوف الدراسية؛ مما يلقى أعباءً كبيرة على كاهل المعلم، قد تعوقه عن أداء واجبه التدريسى على الوجه الأكمل.

كما أن برامج تدريب المعلمين، ومعلمى الجغرافيا بوجه خاص، تجعل هؤلاء المعلمين على وعى تام بثقافة مجتمعهم وفلسفته وأفكاره وقيمه وعاداته؛ حتى يمكنهم اختيار وتنقية عناصر الثقافة من بعض الأفكار والعادات، على أن تستبدل بها قيم ومفاهيم ثقافية مرغوب فيها، من التسامح ونبذ الحروب والتفاهم بين الآخرين، المبنى على التفاهم الدولى بين الدول، والاعتماد المتبادل، واحترام حقوق الآخرين فى المجتمع، واحترام القوانين والتشريعات المحلية والعالمية، وحماية البيئة وصيانتها والمحافظة عليها؛ مما يتهددها من أخطار السلوك السيئ للإنسان تجاهها، وتنمية الانتماء الوطنى لدى التلاميذ، ولعله من المفيد أن نوجز هنا أهمية وضرورة تدريب معلمى الجغرافيا فى مراحل التعليم العام، فيما يلى:

١- ترقية معلم الجغرافيا إلى وظائف أعلى، وتبعاً للمهام التى قد تسند إليه؛ ونتيجة لتغير دور المعلم هذا، تصبح عملية تدريبه لمهام العمل الجديد كمعلم أول أو موجه جغرافيا أو مدير مدرسة أمراً ضرورياً.

٢- تبنى النظام التعليمى لاتجاهات تربوية حديثة فى مجال المادة الدراسية أو غيرها من جوانب العملية التعليمية، أو ما يتصل بالتفاعل مع التلميذ؛ لأن ذلك يتطلب تدريب المعلم على تبنى تلك الاتجاهات التربوية الحديثة، وتطبيقها على تلاميذه فى مجال عمله.

٣- تطوير مناهج الجغرافيا: يتطلب تطوير مناهج الجغرافيا تدريب المعلم؛ حتى لايجد صعوبة تعترضه، عندما يقوم بتدريس هذه المناهج الجديدة المتطورة؛ لأن التغيرات والتطوير الدائم فى المناهج يعد من أهم الدوافع الأساسية للنمو المهنى لمعلمى الجغرافيا، بل ولمعلمى الدراسات الاجتماعية بوجه عام.

٤- تبنى استخدام طرق تدريس وأساليب تدريس حديثة للجغرافيا، وهى غالباً ماتصاحب بعض المناهج الجديدة والمطورة. ويستلزم هذا الأمر استراتيجيات ومداخل جديدة لتدريسها بشكل متكامل، وهو ما يعتبر ضرورة لتدريب المعلمين على هذه الطرق والأساليب الحديثة.

٥- التطور فى مجال أساليب تقويم الجغرافيا؛ بحيث تتخطى المجال المعرفى إلى استحداث أساليب تقييم، تقيس مدى النمو فى الجانب المهارى والجانب الوجدانى لدى التلاميذ، وهنا يستلزم الأمر ضرورة تدريب معلم الجغرافيا على استخدام هذه الأساليب التقييمية الجديدة؛ لأن المعلم يصبح فى حاجة إلى الإلمام بكفايات جديدة، ترتبط بتلك الأساليب التقييمية مثل كيفية بناء أدوات التقويم هذه كالاختبارات وبطاقات الملاحظة ومقاييس الاتجاهات، وكيفية استخدامها، وتحليل نتائجها.

٦- تبنى النظام التعليمى لاستخدام تكنولوجيا ووسائل جديدة وتخطيط أنشطة تعليمية صفية وغير صفية؛ لتساعد المعلم فى عرض المعلومات والخبرات

والأنشطة التعليمية على التلاميذ بأسلوب أكثر تشويقاً ـ وينبغى أن يتم تدريب معلمى الجغرافيا على كل هذه التحديات التربوية فى مجال تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية والأنشطة التعليمية، وأصبحت هناك ضرورة على أن يتمكن معلم الجغرافيا من تلك الكفايات الجديدة بالتدريب عليها؛ لإتقانها والعمل بها.

٧ـ تؤدى الزيادة الهائلة فى أعداد التلاميذ إلى فتح فصول جديدة، وتعيين معلمين غير تربويين، وهذا الأمر يتطلب ضرورة تدريب هؤلاء المعلمين على طرق التدريس والوسائل التعليمية وأساليب التقييم، التى يستخدمونها عندما يعلمون الجغرافيا، وتدريبهم على كيفية التعامل مع تلاميذهم؛ لتحقيق الأهداف التعليمية.

ثالثاً: أهداف تدريب معلمى الجغرافيا أثناء الخدمة:

من المهم أن تقوم برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة على فلسفة خاصة، وتوضع لها أهداف منبثقة من تلك الفلسفة، ولتدريب المعلمين أثناء الخدمة، أهداف عامة هى:

١ـ الحفاظ على التراث الثقافى للأمة، وتطوير هذا التراث وتجديده، والأخذ من القيم الحضارية للأمم المتقدمة مع تنمية القدرة على الانتقاء بما يتلاءم مع ظروف المجتمع، والعمل على مجابهة تحديات العصر بروح الانفتاح، وتفهم التكنولوجيا الجديدة، ومواكبة التغيرات السريعة فى المفاهيم العلمية والنفسية والتقنية؛ حيث إن استمرار برامج التدريب للمعلم ضرورة تقتضيها طبيعة مفاهيم التربية وتجددها وتنوع التدريس.

٢ـ تعميق وعى المعلمين السياسى والقومى لاستيعاب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التى يتعرض لها المجتمع، ويتمشى ذلك مع آراء «جون ديوى» عن التربية بأنها عملية نمو واستمرار فى النمو وإعادة بناء الخبرات الإنسانية.

٣ـ تشجيع المعلمين على تقدير المثل الإنسانية والقيم الاجتماعية، والعمل مع الجماعات، والعمل على تعاون المدرسة فى المجتمع، وتأكيد الدور المتكامل الشامل للمدرسةوالمعلم.

٤ـ تنمية قدرات المعلمين على النقد الذاتى البناء، واتقان عمليات التقييم، وإدراك كل ما يتصل بوظيفتهم كمعلمين؛ إذ إن هذا يعتبر من أهم شروط النمو المهنى، كما تساعد برامج التدريب للمعلمين على التفهم العميق للعملية التربوية وطبيعة عملية التعلم.

٥ـ يهدف تدريب المعلمين أثناء الخدمة إلى الاهتمام بالعلوم والتفكير العلمى والجغرافى، والبحث والتجربة، ومتابعة التطورات العلمية فى مجال تدريس الجغرافيا وطرائقها، وتعمل برامج تدريب المعلمين هذه على تعزيز وتكميل مرحلة ماقبل الخدمة بإضافة الخبرات المتجددة والاستمرار فى التوجيه، وتزويد المعلمين بالجديد فى مجال التخصص لمزيد من النمو فى المهنة؛ أى إن برامج التدريب أثناء الخدمة ينبغى ألا تقتصر على طرق التدريس والأساليب الحديثة فى التعلم، ودراسة مشكلات التلاميذ ومشكلات النظام التعليمى ووسائل حلها، والتمرس فى فهم مراحل النمو المختلفة، واتقان استعمال الوسائل التعليمية، وزيادة إتقان المادة التدريسية، بل إنها تمتد لتعمل على الارتفاع بمستوى أداء المعلمين، وتطوير مهاراتهم التعليمية، وتحسين اتجاهاتهم.

٦ـ تهدف برامج التدريب إلى التجديد المستمر؛ للأخذ بمفهوم التربية المستمرة التى هى فى أصلها من خصائص التراث العربى الإسلامى، ويساعد ذلك على زيادة الدافعية لدى المعلمين لمزيد من التعلم، وحفزهم على النمو الاستمرارى فى المهنة؛ مما يرفع من روحهم المعنوية ويدعم صحتهم النفسية.

٧ـ تهدف برامج التدريب أثناء الخدمة إلى النمو المهنى للمعلمين، والحصول على مزيد من الخبرات الثقافية والاجتماعية، وكل ما من شأنه رفع مستوى أدائهم فى تدريس الجغرافيا وتعليمها، وبالتالى رفع إنتاجية التعليم، وتحقيق الأهداف المنشودة منه.

٨ـ تهدف برامج التدريب أثناء الخدمة إلى مساعدة المعلمين على التجديد والابتكار فى مهنة التدريس، والتحول من الوسائل التقليدية فى التدريس إلى وسائل جديدة غير تقليدية.

٩ـ وأخيراً.. تهدف برامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة إلى إمعان النظر فى تاريخ مهنتهم وكذا فى مستقبلها؛ بما يساعد على خلق الوعى المهنى لديهم، والإدراك الجيد لجذور العملية التعليمية ومستقبلها.

رابعاً: الأسس والمبادئ التى تراعى، عند تخطيط برامج تدريب معلمى الجغرافيا أثناء الخدمة:

وضعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الملامح الرئيسية لما ينبغى أن تكون عليه الاستراتيجية العربية، فى مجال تدريب المعلمين العرب لمختلف المواد الدراسية، ومنها الجغرافية، وتتضح ملامح هذه الاستراتيجية فيما يلى:

١ـ أن يكون تدريب المعلم جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية متكاملة، تستهدف تنمية المعلم مهنياً وعلمياً وثقافياً، وأن يكون ذلك فى حلقات متصلة تبدأ من تنميته، وإعداده قبل الخدمة، وتستمر من بعدها طوال حياته.

٢ـ أن يرتبط تدريب المعلمين بعملهم، ويوجه إليه، ويفى باحتياجاته.

٣ـ أن يؤكد النمو الذاتى للمعلم بما يجعله قادراً على مواصلة التعليم، وتطوير مهاراته وقدراته، واستثمارها بما يفيد ذاته ومجتمعه.

٤ـ أن يجسد التدريب أثناء الخدمة المفاهيم الجديدة للتربية المستمرة، ويؤكد علاقاتها الفعالة بالتنمية التربوية على مختلف مستوياتها.

٥ـ أن يقوم التدريب على أساس من الدراسات العملية، والترجمات الدقيقة للأهداف والإمكانات، وقوى الواقع واحتمالاته.

٦ـ أن يراعى التكامل بين أساليب التدريب المستخدمة وغاياته وأهدافه.

٧ـ أن تقوم برامج التدريب على أساس الاهتمام بمهارات التعلم الذاتى لدى المتدربين.

٨- أن يشارك المعلمون مشاركة فعالة فى تخطيط برامج التدريب وبنائها وتنفيذها، ومتابعتها؛ باعتبار أن هذه البرامج تعد أساساً لتحقيق النمو المهنى لهم، باعتبارهم أكثر دراية بحاجاتهم الميدانية.

٩- أن يتم تخطيط برامج التدريب على أساس تحديد الكفايات المهنية الأساسية لأداء المعلم لأدواره المختلفة.

١٠- أن تسهم برامج تدريب المعلمين فى التقريب بين مختلف فئات المعلمين فى التخصص الواحد.

١١- أن تهتم برامج التدريب بالتقويم كعملية مستمرة، تلازم برامج التدريب تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة؛ بحيث تنميها وتعدل من مساراتها بما يستجيب لأهداف التدريب واحتياجات المتدربين.

١٢- أن يتم التوصل إلى صيغ ملائمة لأجهزة التدريب، تستجيب لحاجات ومطالب التطوير الكيفى والكمى للتدريب.

١٣- أن تشارك الجامعات - خاصة كليات التربية - ومراكز البحوث فى برامج التدريب، وذلك بالقيام ببحوث ودراسات لتصميم الأدوات العلمية، التى تعين العاملين فى المجال التربوى على أداء مهامهم، كأن تقوم بتحديد مستويات الكفاية وأدوات الملاحظة والاستبيان، وأدوات القياس والتقويم للتلاميذ، الذين سيدرس لهم المعلمون كالعمر والجنس واتجاهات التلاميذ نحو المعلمين.

١٤- رفع مستوى المعلمين فى تخصصاتهم إلى الحد، الذى يحقق أهداف المرحلة التعليمية التى يعملون بها، وبحيث يكونون دائماً على علم بالمستحدث فى المادة وطريقة تدريسها.

١٥- تدريب المعلمين على أساليب البحث العلمى، وتدعيمهم بالبحوث الحديثة والكتب اللازمة لتخصصاتهم.

١٦- مراعاة التنوع والمرونة فى تخطيط وتنفيذ وتقييم برامج التدريب؛ فهى ليست عملية جامدة، وإنما هى عملية تتسم بالمرونة والتطور طبقاً لتطور المجتمع وحركته.

وتشير ريحانة عبد السلام فى بحثها ـ فى هذا الصدد ـ بألا يقتصر تدريب المعلمين على جوانب مشكلات العملية التربوية الملحة، أو يقتصر على الحاجات والرغبات الفردية، بل يأخذ فى الاعتبار تطلعات المجتمع، وإعادة النظر فى التخطيط القائم، وفق سياسة التدريب القائمة كلما كانت التطورات التى يمر بها المجتمع جوهرية، وعميقة الأثر؛ أى إن التخطيط للتدريب له بعد زمنى، ويمكن تحقيق هذه الأسس وتلك المبادئ، التى تقوم بها سياسة تدريب المعلمين فى إطار الاحتياجات التالية:

١ـ احتياجات التلميذ الذى يتم تدريب المعلم من أجله.

٢ـ احتياجات المعلم لمواجهة تغيرات المواقف التعليمية المختلفة.

٣ـ احتياجات المجتمع لتحقيق أكبر عائد من التدريب لخدمة أهداف المجتمع.

وتتطلب سياسة التدريب هذه تخطيط برامج التدريب لإشباع تلك الاحتياجات الثلاث، وينبغى أن تكون العناصر الأساسية عند تخطيط برنامج تدريب معلم الجغرافيا أثناء الخدمة كما يلى:

١ـ تحديد أهداف البرنامج، وهى الأهداف المرتبطة بما هو كائن، وبما يلائم التغيير إلى أعمال أخرى تساعد على النمو المهنى العام لمعلم الجغرافيا.

٢ـ تحديد المعلومات والمعارف المتصلة اتصالاً مباشراً بالعمل، والضرورية لعملية النمو المهنى لتنفيذ البرنامج التدريبى.

٣ـ تحديد المهارات اللازمة لتنفيد البرنامج والمهارات الإدارية الملائمة للعمل.

٤ـ تحديد الاتجاهات الملائمة للوظيفة الحالية والموجهة للمهنة.

٥ـ تقييم برامج التدريب فى ضوء أهدافها؛ إذ إنه من المهم متابعة المعلمين المدربين فى ميادين علمهم؛ للوقوف على أثر برامج التدريب فى أدائهم، وفى الارتفاع بمستوى تلاميذهم (التغذية الراجعة) لتصحيح المسار، وتحقيق الأهداف المرجوة من برامج التدريب التى يجب أن تشتمل على تنميةالمهارات والقيم والاتجاهات، إلى جانب النواحى المعرفية. وأخيراً يمكن الإشارة هنا

إلى أن الاحتياجات المهنية هى مجموع المهارات المعرفية والمهارية والوجدانية، التى تمثل الفرق بين مستوى الأداء الحالى للمعلمين، وماينبغى أن يكون عليه هذا الأداء؛ لجعل المعلمين قادرين على أداء مهمتهم التربوية على أعلى درجة ممكنة من الكفاية الفنية، وبما يحقق أهداف المؤسسة التربوية التى ينتمون إليها.

خامساً: أساليب تدريب معلمى الجغرافيا أثناء الخدمة:

توجد عدة أساليب لتدريب معلمى الجغرافيا أثناء الخدمة، نقدمها بإيجاز فيما يلى:

١ـ المحاضرة:

وتعد من أكثر أساليب تدريب المعلمين فى الوقت الحاضر، وهى أسلوب يعتمد على الإلقاء والشرح والتوضيح من جانب القائمين على التدريب، وهو عرض شفوى للمعلومات ويستمع المتدربون للمحاضرة التى قد تؤدى لملل المتدربين وسرحانهم وسلبيتهم، واضطرارهم إلى حفظ ما جاء فى المحاضرة، وهو أسلوب تقليدى، ينبغى عدم الاعتماد عليه كليةً.

٢ـ حلقات المناقشة:

وهى عبارة عن حوار مفتوح حول بعض الأفكار والمفاهيم ووجهات النظر، حول طريقة تدريس الجغرافيا، أو حول تقنينه أو وسيلة تعليمية جديدة، وتتحدد قيمة المناقشة بمدى جديتها وأسلوب إدارتها.

٣ـ الندوة:

وفيها يتحدث شخصان أو أكثر عن موضوع ما إلى معلمى الجغرافيا المستهدفين من التدريب، ويتم الاستعداد لها مقدماً، وينبغى أن تعلن أهداف الندوة وموضوعها مقدماً؛ شريطة أن تحدد أهداف الندوة، ونوعية المحتوى والأنشطة والوسائل التعليمية، وتحديد النوعيات والمستويات التعليمية للمتدربين، والاتفاق

على أسلوب تتابع الندوة، وتلخيص نتائجها. كما توجد أساليب تدريبية أخرى، مثل:

١ـ التزاور بين معلمى الدراسات الاجتماعية فى فصولهم، ويؤدى تبادل الزيارات هذه إلى تبادل الخبرات التعليمية، وتنمية الكفايات لديهم.

٢ـ التدريب الميدانى:

وفى هذا الأسلوب يزور معلمو الجغرافيا البيئة المحلية، التى ترتبط بموضوعات تدريسهم للجغرافيا، ويساعد هذا الأسلوب على الإقبال على موضوعات الدراسة، كما تتيح الفرصة للتدريب على الملاحظة الدقيقة، وإدراك العلاقات التى بين الأشياء وفى أماكنها الطبيعية.

٣ـ التوجيه الفنى:

ويهدف إلى تقويم المعلمين، والارتفاع بمستواهم إلى أقصى حد ممكن.

٤ـ الورشة التعليمية:

وهو عبارة عن مجموعة عمل إنتاجى؛ كأن يتم التدريب على إنتاج بعض الوسائل التعليمية كالنماذج والمجسمات الجغرافية وغيرها.

وفى النهاية.. يمكننا القول بأن تدريب معلم الجغرافيا أثناء الخدمة ضرورة تحتمها التغيرات والتطورات، التى تحدث فى مختلف جوانب الحياة، وما يعترى المجتمع من تغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية، وما يستحدث من حقائق ومعلومات جغرافية جديدة نتيجة البحث الجغرافى المستمر، والبحث التربوى المتواصل والمستمر.